الذبابة

تربع « الشيخ يعقوب المغربى » يحتل مكانه من المحراب فى مسجد « السنجق » بمدينة « بغداد » ، تتسامق على فوديه عمامة مهندمة الوضع متسقة الطيات ، أما لحيته فإنها تشعثت مخفية بجامع الوجه ، إلا عينين فاعستين يترسل منهما وميض التقى والورع ، وما فتىء فمه تحت وطأة شاربه الثقيل ينفث جملا مبهمة هى تمتمات المسبح بحمد الله .

وتحلق حوله نفر من أتباعه جاءوا يسعون فى طلب حكمة بالغة يقولها ، أو حكم فى الدين يهدى إلى رشد وسداد ، أو دعوة صالحة تتفتح لها أبواب السماء .

وشخصت الأبصار ترمق الشيخ الجليل فى مجلسه المهيب ، وقد تجلت على أساريره علائم الإيمان العميق ، وبعد هنيهة تدفع صوته قوى الجرس ينشد مواعظه ، مفصحا عن أسرار الخلق بعبارة حلوة ومنطق سليم لا يخلو من نكتة مليحة ، مؤمناً بأنه